يخوضوا في حديث غيره ومن تكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنه
فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب الى ائمة الدين ما لم
يقولوه فينسبون الى الشافعي رضي الله واحمد بن حنبل وابي حنيفه من الاعتقادات
الباطلة ما لم يقولوه ويقولون لمن تبعهم هذا اعتقاد الامام الفلاني فاذا
طولبوا بالنقل الصحيح عن الائمة تبين كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم فيما ينقلونه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وينسبونه الى سنته من البدع والاقوال الباطلة ومنهم من اذا
طولب بتحقيق نقله يقول هذا القول قاله العقلاء والامام الفلاني لا يخالف
العقلاء ويكون اولئك العقلاء طائفة من اهل الكلام الذين ذمهم الائمه
فقد قال الشافعي رضي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف
بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنه واقبل
على الكلام فاذا كان هذا حكمه فيمن اعرض عنهما فكيف حكمه فيمن عارضهما
بغيرهما وكذلك قال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وكذلك
قال الامام احمد بن حنبل ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال علماء الكلام زنادقة
وكثير ما وكثيرا من كتب اهل الكلام فيها شبهات اضلتهم ولم يهتدوا
لجوابها فانهم يجدون في تلك الكتب ان الله لو كان فوق الخلق للزم التجسيم
والتحيز والجهة وهم لا يعرفون حقائق هذه الالفاظ وما اراد بها اصحابها
فان ذكر الجسم من اسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها الكتاب ولا السنه
ولا قالها احد من الامة ولا ائمتها لم يقل احد منهم ان الله جسم ولا
ان الله ليس بجسم ولا ان الله جوهر ولا ان الله ليس بجوهر ولفظ الجسم
مجمل فمعناه في اللغة البدن ومن قال ان الله مثل بدن الانسان فهو مفتر على الله
ومن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك ان الله لا يماثل شيئا من المخلوقات
فالمعنى صحيح وان كان اللفظ بدعه واما من قال ان الله ليس بجسم واراد
بذلك انه لا يرى في الاخرة وانه لا يتكلم بالقران بل القران العربي مخلوق
او هو تصنيف جبرائيل ونحو ذلك فهو مفتر على الله فيما نفاه عنه وهذا اصل
ضلال الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على مذهبهم فانهم يظهرون للناس
التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل فيقولون انا لا نجسم بل يقولون ان الله
ليس بجسم ومرادهم بذلك حقيقة اسمائه وصفاته فيقولون ليس لله
علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا يرى في الاخرة وانه لا يتكلم
بالقران بل القران مخلوق او كلام جبرئيل وامثال ذلك من مقالات
المعطل

المعطل الفرعونية الجهمية والله تعالى يقول في كتابه لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار اي لا تحيط به فكما انه يعلم ولا يحاط به رؤية فهو سبحانه
نفى الادراك ولم ينف الرؤيه ونفي الادراك يدل على عظمته وانه لعظمته
لا يحاط به واما نفي الرؤيه فلا مدح فيه فان المعدومات لا ترى ولا مدح
لشيء من المعدومات انما المدح ان يكون بالامور الثبوتية لا بالامور العدمية
وانما يحصل المدح بالعدم اذا تضمن ثبوتا كقوله تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فنزه نفسه عن السنة والنوم
لان ذلك يتضمن كمال حياته وقيوميته كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت فهو سبحانه حي لا يموت قيوم لا ينام وقوله سبحانه وتعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
فنزه نفسه المقدسة عن مس اللغوب وهو الاعيا والتعب ليتبين كمال
قدرته فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب
موصوف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام متنزه عن
الموت وضد الجهل والعجز والصمم والعمى والبكم وهو سبحانه لا مثل له
في شيء من صفات الكمال وهو منزه عن كل نقص وعيب قدوس
سلام تمتنع عليه النقائص والعيوب بوجه من الوجوه وهو سبحانه
لا مثل له في شيء من صفات كماله بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها
انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فيثبتون
له ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وينزهونه عن مماثلة
المخلوقات اثباتا بلا تمثيل (وتنزيها صح) بلا تعطيل قال تعالى ليس كمثله شيء
رد على الممثل وهو السميع البصير رد على المعطلة قال بعض العلماء
المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما الممثل اعشى والمعطل اعمى
ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه وقال تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والسنة في
الاسلام كالاسلام في الملل فاهل السنة وسط في الصفات

Copyright King Saud University